كافة. لذلك، ارى أن تعم الساحة اللبنانية حالة هدنة تمكّن الاطراف، جميعها، من التفكير بهدوء، لتستنتج كيف ان من مصلحتها ان تحل ازمة الشرق الاوسط لكي تحل ازمة لبنان حلاً كاملاً. من جهتنا، نحن لا نربط بين ازمة الشرق الاوسط وبين لبنان. ولكن الواقع يفرض تلازم الازمتين، والا تحل ازمة لبنان بمعزل عن القضية الفلسطينية، سواء أشئنا أم ابينا. نحن نتمنى للشعب اللبناني ان يعيش في وفاق يحقق آمال اللبنانيين في الوحدة الوطنية ويعيد دور الشرعية اللبنانية التي نأمل في ان تكون لها الكلمة الاولى في لبنان.

□ هذا الحديث يقود الى طرح سؤال حول التأزم القائم بين سوريا و م.ت.ف. فالعلاقة بينهما موضع اهتمام. وحان وقت حلّ تفاؤل على هذا الصعيد، فذكر ان لقاءات تمت بين مسؤولين فلسطينيين وسوريين. منها، مثلاً، انك التقيت بالسيد عبد الحليم خدام في الجزائر. ما هو مدى صحة هذه اللقاءات؟ وهل هناك، حالياً، وساطات أو اتصالات لانهاء الخلاف القائم؟

○ التحدث عن سوريا يطول جداً. اذ ليست هي المرة الاولى التي تتوتر فيها العلاقة الفلسطينية ـ السورية. فعلاقتنا مع سوريا تواترت بين الوئام والخصام، وكلها ارتبطت مباشرة بالرئيس حافظ الاسد. فالرئيس الاسد هو الذي يعقدها وهو الذي يحلها. واستمرت هذه العلاقة مقبولة حتى العام ١٩٧٦، عندما دخلت القوات السورية الى لبنان. وبعد ذلك استمرت العلاقة مقبولة حتى العام ١٩٨٢، حيث نشأ خلافنا الاساسي مع سوريا عندما تآمرت ورعت حفنة من المنشقين بهدف توجيه ضربة قاسية لـ «فتح» و م.ت.ف. نفسياً ومادياً، لكي يشعر الانسان الفلسطيني، والعربي، بأن «فتح» انتهت الى غير رجعة. كان المقصود بالضبط كسر عظم م.ت.ف. وكسر عظم «فتح». وهذا ما كان واضحاً في ضرب مخيمات شعبنا في «نهر البارد» و «البداوي» واهلنا في مدينة طرابلس العام ١٩٨٣، وواضحاً، ايضاً، في الاصرار على استمرار الخلافات التي كانت تحل في السابق بعد فترة من وقوعها. ولكن الاهداف السورية تلك فشلت، واثبتت المنظمة و «فتح» وجودهما الراسخ، خاصة بعد انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، وباغلبية مطلقة، على الرغم من كل المحاولات التي بذلتها سوريا للحيلولة دون انعقادها، والتهديدات التي اطلقتها بشأنها، مما افزع المخطط السوري وافزع عملاءه، وبدأ الجميع يفكرون في سياسة المقاطعة. على اننا لم نترك، خلال الفترة الماضية، اية وسيلة من الوسائل، سواء الاتصالات المباشرة أو بوساطة اطراف عربية، ودولية، بخاصة من طريق الرفاق في الاتحاد السوفياتي، الا واقدمنا عليها من اجل اعادة العلاقة الفلسطينية ـ السورية الى طبيعتها. وكان شرطنا الوحيد هو ان ترتكز عودة العلاقة الثنائية على قاعدة احترام كل طرف لقرارات الطرف الآخر. وفي هذا الاطار، تمت لقاءات بيني وبين رفعت الاسد وليس عبد الحليم خدام. إذ لم التق هذا الاخير منذ العام ١٩٨٢. كذلك، تمت لقاءات، غير مرة، بين بعض الاخوة وبين مسؤولين في جهاز الامن السوري بواسطة الأخ «ابو الهول». ولكن كل هذه الاتصالات لم تحقق شيئاً على ارض الواقع، على الرغم من ايجابيتها.

الآن، نقوم نحن والرفاق السوفيات بهجوم سلام على سوريا في محاولة لاعادة العلاقة بين الطرفين. بالنسبة الينا، لا نشك في عودة هذه العلاقة، أطال الزمن أم قصر. ولكن، تُرى، هل يكون شرف هذه العودة للنظام الحالي والقيادة الحالية ام لغيرهما؟ هذا، في الحقيقة، ما